الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلميّة
بقسم القراءات

أولاً: أهداف الدليل:

١. إعداد الدارس ليكون باحثاً علمياً ملتزماً بالمنهج العلمي في مجال تخصصه قادراً على التفكير المبني على القواعد العلمية.
٢. إطلاع الباحث على وسائل البحث العلمي ومناهجه.
٣. تدريب الباحث علمياً على كتابة البحوث والإفادة من المصادر وجمع المعلومات الصحيحة للوصول إلى النتائج العلمية.

ثانيًا: أهمّ المراجع:

١. كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلبي.
٢. البحث العلمي منهجه وتقنياته، د. محمد زياد عمر.
٣. كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسة القرآنية، د. عبد الوهاب أبو سليمان.
٤. مناهج البحث عند مفكري الإسلام، د. علي سامي النشار.
٥. أخطاء على المراجع العلمية لأئمة السلف، د. عثمان الصافي.

تعريف منهج البحث العلمي:

المنهج لغة: من "النهج" وهو الطريق الواضح والمستقيم، و"المنهج" هو الطريق البين إلى الحق في أيسر سبله، و"المنهاج" وهو الخطة المرسومة، **ومنه قوله تعالى:** {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}، أي: الطريق المحدد الواضح لمعرفة دين الله.

البحث لغة: الإثارة والطلب والتفتيش. **ومنه قوله تعالى:** (فبعث الله غرابًا يبحث في الأرض).

العلم لغة: ضد الجهل، وهو يضم كل بحث عن الحقيقة، ويجري منزها عن الأهواء والأغراض، ويعرض الحقيقة صادقة، بمنهج يرتكز على دعائم أساسية.

منهج البحث العلمي اصطلاحًا:

هو مجموعة منظمة من الأسس والخطوات والطرق العقلانية، التي يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة، بهدف الوصول إلى حقائق ومعارف جديدة، أو حلول دقيقة، عبر جمع البيانات وتحليلها، بطريقة موضوعية ومنهجية، وهو الأداة التي تحدد كيفية إجراء البحث وتنظيم الأفكار والتحقق من المعلومات.

الهدف من البحث العلمي:

ثمرة البحث المهمة التي يسعى إليها الباحثون: الوصول إلى نتائج مفيدة، وهي التي تسمى الابتكار أو الجِدَّة أو الإضافة العلمية، فهي لُبّ الدراسات البحثية المختلفة وروحها وأساسها.

ما لا يدخل تحت مسمى البحث العلمي:

الترجمة – القصص – المجلات – المقالات – الجرائد – الجمع والإعداد – الروايات – الإحصاءات – الكتب المدرسية – التلخيصات – أوراق العمل.

خصائص البحث العلمي:

- الموضوعية والحياد، وتشمل:

أ- حصر الدراسة في موضوع البحث بعيدًا عن الاستطرادات التي لا تعلق لها بالبحث.

ب- الاعتماد على الحقائق والبيانات، بدلاً من الآراء الشخصية أو المعتقدات.

ج- التجرد من التحيز وتأثير العواطف والميول، مع ذكر الآراء المختلفة بموضوعية.

- الدقة والموثوقية: استخدام أدوات قياسٍ وجمعِ بيانات مناسبة صحيحة لضمان موثوقية النتائج.
- المنهجية: تنظيم البحث وتحديد المشكلة ووضع خطة عمل، واستخدام طرق البحث وأساليبه ووسائله، واتباع خطوات منظمة ومحددة (ملاحظة، فرضيات، جمع بيانات، تحليل، استنتاج)، ومنهجية واضحة (مثل المنهج الوصفي، التجريبي، أو التاريخي).
- التوثيق: توثيق دقيق لكل خطوة في البحث لضمان المصداقية وإمكانية المراجعة.
- الاستناد إلى الأدلة: دعم النتائج والبراهين والحجج العلمية الواضحة.
- القابلية للتكرار والتحقق: إمكانية قيام باحثين آخرين بتكرار البحث للوصول لنفس النتائج، مما يؤكد صحتها.
- التراكمية: البناء على المعرفة والنتائج التي توصل إليها الباحثون السابقون، وإضافة معرفة جديدة.
- الأصالة والجِدّة والابتكار: تقديم إضافة نوعية للمعرفة، سواء في الموضوع، أو زاوية النظر، أو المنهج المستخدم، والابتعاد عن التكرار. وقد ذكر حاجّي خليفة في كشف الظنون: أنَّ التأليف على سبعة أقسام، لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها، وهي:

إما إلى شيء لم يسبق إليه فيخترعه، مثل: (علم العروض) للخليل بن أحمد.

أو شيء ناقص يتممه، مثل: (تفسير الجلالين).

أو شيء مغلق يشرحه، مثل: (زاد المستنقع).

أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، مثل: (الكمال في أسماء الرجال).

أو شيء متفرق يجمعه، مثل: (سير أعلام النبلاء).

أو شيء مختلط يرتبه مثل: (صحيح ابن حبّان).

أو شيء أخطأ فيه مصنِّفه فيصلحه، مثل: (نقد كتاب الشعر الجاهلي)، (النقد كتاب الاسلام وأصول الحكم).

- الوضوح والإيجاز: استعمال لغة واضحة، وأسلوب مباشر، ومصطلحات دقيقة ومحددة.
- القابلية للتعميم: إمكانية تطبيق النتائج على نطاق أوسع بعد التحقق منها.
- الهدف والغاية: وجود مشكلة واضحة يسعى البحث لحلها، مما يجعله عملًا هادفًا وموجهًا.
- النزاهة العلمية: الأمانة في نقل المعلومات والتحليل والنتائج، والتوثيق السليم للمصادر، والابتعاد عن الانتحال والسرقات العلمية، وهي تشمل سرقة النصوص والأفكار والآراء والرؤى والمناهج.

أهمية البحث العلمي:

- البحث العلمي أساسي للتقدم، وهو عنوان رقي الأمم وتقدمها، ودليل على نبوغها ووعيها وحضارتها.
- بالبحث العلمي تنمو الحياة بجميع مجالاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها؛ لأن البحث يكتشف الحقائق، ويحل المشكلات المجتمعية، ويطور الاقتصاد والصحة والتعليم، ويعزز الابتكار، ويحسن جودة الحياة عبر إيجاد حلول فعالة، وتوجيه السياسات، مما يرفع مكانة الأفراد والدول ويواكب التطورات السريعة.
- البحث العلمي هو حلقة الوصل بين ماضي الأمة وحاضرها، ويكشف لنا ثمرة جهود السابقين.

تاريخ ونشأة البحث العلمي:

البحث العلمي قديم بقدم البشرية منذ أن خلق الله آدم عليه السلام وأهبطه إلى الأرض، أمره باستخدام عقله للوصول إلى المجهول ومعرفته والاستفادة منه، ثم تطور البحث العلمي على مرّ القرون ولكن ببطء شديد.

ويمكن أن نختصر مراحل تطور البحث العلمي في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

العصور القديمة، وهي عصور المصريين القدماء والبابليين واليونان والرومان، أما المصريون فقد برعوا في مجالات كثيرة، منها الطب والهندسة والفلك، وأسّسوا حضارة علمية في الصيدلة والكيمياء، أما اليونانيون؛ فإنهم قد برعوا في طرائق التفكير العقلي المجرد، مثل أرسطو، فقد وضع المنطق اليوناني الذي أصبح هو منهج البحث العلمي السائد في تلك العصور، ولا ننسى الحضارة العربية القديمة في البناء والتعمير والازدهار المعيشي، كما في مدائن صالح وحدائق إرم وغيرها.

المرحلة الثانية:

العصور الوسطى أو الوسيطة، وهي عصور الحضارة الإسلامية الزاهرة، وهي في أوروبا عصور الظلام (العصور المظلمة)، وفي هذه المرحلة تطور البحث العلمي تطورًا هائلا على يد المسلمين، **ومن معالم هذا التطور:**

أولا: أنهم نقدوا الفكر الفلسفي والأرسطي وبينوا تهافته وأنه لا يصلح للبحث العلمي.

ثانيًا: ابتكروا منهجًا علميًا جديدًا في البحث العلمي، وهو المنهج التجريبي الاستقرائي، والملاحظة العلمية المبنية على أسس علمية، فاتوا بالعجائب في الفنون والعلوم المختلفة.

ثالثًا: كانت للمسلمين إسهامات كبيرة في الحضارات الإنسانية والسلوكية والتربوية والدراسات النفسية.

رابعًا: ابتكر المسلمون قواعد جديدة ومفيدة في مجال النقد والرواية والتمحيص والتدقيق وتحليل المعلومات.

ومن علماء هذا العصر: ابن سينا – الحسن بن الهيثم – الرازي – علماء الشريعة.

وكانت أوروبا تعيش بجانب المسلمين؛ فاقتبسوا منها هذا المنهج الجديد فبدؤوا في إنشاء حضارة جديدة لهم، وهذا يقودنا إلى المرحلة الثالثة.

المرحلة الثالثة:

هي مرحلة النهضة الحضارية الحديثة، حيث قامت بناءً على حضارة الإسلام، وهناك مؤلفات كثيرة تؤكد هذا الأمر وتبيّن بجلاء أن الحضارة الأوروبية هي حضارة معتمدة على حضارة الإسلام.

ومن أهم الكتب التي تحدثت عن ذلك: كتاب (شمس العرب تسطع على الغرب) للمستشرقة الألمانية زيغريد هونكه.

بواعث البحث أو الدافع للبحث والكتابة:

١. الرغبة الشخصية في البحث والكتابة في المسألة، والاستزادة من العلم.
٢. طلب مؤسسة علمية، أو مراكز بحثية، مثل: مقررات الطلاب في المعاهد والجامعات، والأبحاث المقدمة في المراحل الجامعية الثلاثة: البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراة، للحصول على الدرجة العلمية، وأبحاث الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات.
٣. تدريب أشخاص معينين على البحث في مسائل، من خلال دورات علمية وحلق النقاش وأوراق العمل.

أنواع المناهج العلمية للبحث:

١– المنهج الوصفي:

هو طريقة علمية لدراسة الظواهر والمشكلات ووصفها وصفاً دقيقاً وموضوعياً، من خلال جمع البيانات وتحليلها بدقة، لفهم جوانبها وعلاقاتها، دون التدخل لتغييرها، وهو شائع جداً في العلوم الإنسانية والاجتماعية. يركز على "ما هو؟" و"كيف؟" من خلال أدوات مثل الاستبيانات والملاحظة والمقابلات، للوصول لتفسيرات منطقية ووضع أسس لفهم أعمق وحلول مستقبلية، ويُعتبر أساساً لدراسات أخرى كالتحليلية والتجريبية. **ومن صفاته:** أنه يقوم على الوصف، ويركز على الواقع والحاضر، وقد يتجاوز الوصف إلى التحليل والتفسير والمقارنة.

٢– المنهج الاستقرائي:

هو طريقة بحث علمي تبدأ من الجزء إلى الكل، حيث يقوم الباحث بملاحظة ظواهر أو مواقف فردية (جزئيات)، وجمع البيانات عنها، ثم ينتقل إلى استخلاص قواعد عامة أو نظريات أو مبادئ يمكن تطبيقها على مجمل الظاهرة أو حالات مماثلة. يعتمد بشكل أساسي على الملاحظة والتجربة لتكوين استنتاجات، ويُعد عكس المنهج الاستنتاجي، وهو ضروري لتكوين الفرضيات والنظريات العلمية. وله نوعان:

الاستقراء الكامل: يدرس جميع جزئيات الظاهرة للوصول لنتيجة يقينية، وهو دقيق، لكنه قد يكون غير عملي لكثرة التفاصيل.

الاستقراء الناقص: يدرس عينة من الجزئيات لتعميم النتائج، وهو الأكثر استخداماً، ولكنه يقدم نتائج محتملة (ظنية)، وليست يقينية بشكل قاطع، لأنه لا يغطي كل الحالات.

٣- المنهج الاستدلالي الاستنباطي:

هو عملية عقلية ومنطقية ينتقل فيها الباحث من مقدمات (قضايا مسلم بها أو حقائق) إلى نتائج جديدة بالضرورة، دون اللجوء للتجريب، معتمداً على العقل والمنطق للوصول إلى استنتاجات صحيحة، وينتقل من العام إلى الخاص، وهو أساسي في العلوم النظرية والإنسانية كالرياضيات والفقه، ويهدف لتحليل الثوابت وإثبات صحة الجزئي من خلال الكلي.

٤- المنهج التحليلي:

هو أسلوب بحثي يقوم على تفكيك الظواهر والمشكلات إلى عناصرها الأساسية، ودراسة كل جزء على حدة، ثم تحليل العلاقات بينها للوصول إلى فهم أعمق وتفسيرات دقيقة واستنتاجات منطقية، وهو يعتمد بشكل كبير على عمليات النقد والتفسير والاستنباط، ويُستخدم بكثرة في العلوم الشرعية والأدبية والاجتماعية لفهم الأسباب والعوامل المؤثرة في الظواهر.

٥- منهج الاسترداد التاريخي:

هو أسلوب بحث علمي يدرس أحداث الماضي ووقائعه عبر جمع وتحليل المصادر والوثائق التاريخية بموضوعية لنقدها وتفسيرها، بهدف فهم الحاضر وتوقع المستقبل، حيث يربط بين الظواهر الحالية وجذورها الماضية ويكشف عن أسبابها وآثارها، ويعتمد على المصادر الأولية والثانوية مع إجراء نقد صارم لضمان موثوقية المعلومات وتقديم استنتاجات علمية دقيقة، وهو ضروري لفهم التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

٦- المنهج التطبيقي التجريبي:

هو أسلوب بحث علمي يعتمد على الملاحظة والتحكم الدقيق في المتغيرات (المستقل والتابع)، لتحديد العلاقة السببية بينها، من خلال إجراء تجارب مضبوطة، بهدف الوصول إلى نتائج موضوعية وقابلة للقياس، ويستخدم على نطاق واسع في العلوم الطبيعية والطبية والاجتماعية لدراسة الظواهر واختبار الفرضيات العلمية.

٧- المنهج الجدلي:

هو أسلوب في التفكير والنقاش يعتمد على استعراض الآراء المتعارضة (الرأي ونقيضه) للوصول إلى حقيقة أعمق، عبر حوار منطقي يكشف التناقضات ويحلها، فهو يقوم في أساسه على المناظرات والجدل والحوار والمناقشة، وقد استخدمه كثير من العلماء

للرد على بعض الطوائف المنحرفة، والرد على بعض المذاهب، مثل كتاب ابن تيمية (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية).

٨- المنهج المقارن:

هو أسلوب بحث علمي يعتمد على مقارنة ظاهرتين أو أكثر لتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينها بهدف فهم الأسباب الكامنة وراءها واستخلاص نتائج علمية، وهو يستخدم بشكل واسع في العلوم الاجتماعية (كالقانون والسياسة والتربية) عبر تحليل الظواهر في سياقاتها المختلفة (زمانية ومكانية) بدلاً من التجارب المباشرة، مما يساعد في حل المشكلات من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين.

صفات الباحث العلمي:

- الصفات القلبية: الإخلاص لله عز وجل، والصدق، والتوكل.
- حفظ الثَّوابت: عدم التعرض لأصول الدين وكلياته المقررة.
- الأمانة العلمية: الالتزام بنسبة الآراء لأصحابها، والدقة في نقل البيانات دون تزوير أو تعديل لتناسب النتائج المرجوة.
- الموضوعية: التجرد من الميول الشخصية والأحكام المسبقة، والاعتماد الكلي على الأدلة والبراهين الملموسة.
- الصبر والمثابرة: القدرة على تحمل مشاق البحث الميداني والمكتبي، ومواجهة التحديات أو النتائج غير المتوقعة بروح صبورة.
- التفكير النقدي: عدم قبول المعلومات كمسلّمات، والقدرة على تحليل ونقد الدراسات السابقة، واستنباط الفجوات البحثية.
- الدقة والتدقيق: الاهتمام بأصغر التفاصيل في جمع البيانات، وصياغة المنهجية، واختيار العينات لضمان صحة التعميم.
- التواضع العلمي: القبول بالنقد البناء، والاعتراف بمحدودية البحث أو وجود أخطاء، والاستعداد للتعلم المستمر.
- الذكاء والقدرة التحليلية: القدرة على ربط المتغيرات، واستخدام الأدوات الإحصائية والبرمجية الحديثة لتحليل النتائج بعمق.
- الأخلاق المهنية: احترام حقوق المشاركين في البحث (مثل الخصوصية والموافقة المستنيرة)، والالتزام بالمعايير الأخلاقية للمؤسسات البحثية.

الخطوات العملية لإعداد البحث العلمي في الدراسات العليا:

يمكن تلخيصها في عشر خطوات:

١– الخطوة الأولى: الإشراف العلمي:

وهو توجيه أستاذ متخصص لطالب البحث إلى المنهج العلمي في دراسة موضوع ما، وكيفية عرضه ومناقشته، واستخلاص النتائج منه وفق المنهج العلمي.

٢– الخطوة الثانية: موضوع البحث وعنوانه.

ويقوم على ركنين وقضيتين:

أولا: موضوع البحث:

هو الفكرة أو المشكلة المحورية التي يدور حولها البحث العلمي، ويمثل نقطة البداية لاستكشاف وتفسير ظاهرة ما، أو الإجابة عن سؤال غامض، من خلال جمع وتحليل البيانات للوصول إلى نتائج وحلول جديدة، ويجب أن يكون محددًا، وذا أهمية علمية، ويتوافق مع اهتمامات الباحث.

معايير اختيار الموضوع:

١. الميول والاهتمامات: اختيار موضوع يثير شغف الباحث ومتعته الشخصية، مع ربطها بحاجة علمية.
٢. القدرات والكفاءة: اختيار موضوع يتناسب مع إمكانيات الباحث العلمية والمنهجية.
٣. التوافق الأكاديمي: التوافق مع متطلبات الهيئة العلمية، وتوجيهات المشرف الأكاديمي.
٤. الأهمية والفائدة: يجب أن يكون للموضوع قيمة علمية أو عملية تساهم في تطوير المعرفة أو حل مشكلة ما.
٥. الجدة والابتكار: تقديم طرح جديد أو منظور مختلف، وتجنب الموضوعات التي تمت دراستها بشكل شامل ومُشبع.
٦. الوضوح والتحديد: أن يكون الموضوع محددًا ومركزًا، بعيدًا عن الغموض والاتساع المفرط، مما يسهل التعمق فيه.
٧. قابلية التنفيذ: التأكد من إمكانية إجراء البحث في الوقت والموارد المتاحة، وأن يكون واقعيًا وقابلًا للتطبيق.
٨. وفرة المصادر: التحقق من وجود مراجع كافية لدعم البحث قبل البدء به.

خطوات اختيار الموضوع:

١. تحديد المجال العام: ابدأ بتحديد فرع من تخصصك يثير فضولك.
٢. استكشاف الاهتمامات والمشكلات:
   - قراءة الدراسات السابقة لتحديد الثغرات.
   - تحديد المشكلات والتحديات في المجال المقصود بالبحث.
   - مراجعة المقررات الدراسية والأوراق البحثية.
٣. تقييم الأفكار المقترحة:
   - الأهمية والجِدَّة والأصالة: هل يضيف الموضوع جديداً للمعرفة؟ هل يقدم منظوراً مختلفاً؟

- التركيز: اختر جزءاً محدداً من موضوع واسع لتجنب التشتت (مثال: "الأثر المعنوي لتوجيه القراءات في سورة الكهف" بدلاً من "توجيه القراءات").
- الجدوى (قابلية التنفيذ): هل تتوفر المصادر والبيانات والأدوات اللازمة؟
- الشغف: اختر موضوعاً تستمتع به لتضمن الاستمرارية.

٤. استشارة الخبراء: ناقش الأفكار مع المشرفين وأهل التخصص لتجنب العقبات المحتملة.

٥. صياغة سؤال بحثي: حوِّل الفكرة إلى سؤال محدد وواضح ليقود البحث.

٦. تجنب الموضوعات المعقدة أو المستهلكة: ابتعد عن المواضيع الغامضة جداً أو التي تم تناولها بشكل كامل.

ثانيًا: عنوان البحث:

هو اسم موجز ودقيق يلخص مضمون الدراسة ويعكس محتواها الرئيسي ومتغيراتها، ويهدف لجذب القارئ وتوضيح نطاق البحث في لمحة.

صفات العنوان الجيد:

- الوضوح والدقة: يعكس محتوى البحث بدقة دون غموض أو تعدد معانٍ.
- الشمولية: يغطي المحاور الأساسية للبحث دون التفاصيل المفرطة.
- الاختصار: يفضل أن يكون متوسط الطول (بين ٥-١٥ كلمة) لسهولة حفظه وتذكره.
- الأخلاقيات: لا يمس قضايا تهدد الأمن أو المجتمع.
- تحديد المتغيرات: يوضح المتغيرات الرئيسية (المستقلة والتابعة) والعلاقة بينها.

خطوات مقترحة لكتابة العنوان:

- تحديد مجال البحث بدقة.
- قراءة دراسات سابقة، والاطلاع على العناوين المشابهة لتحديد الكلمات المفتاحية الجذابة.
- صياغة مسودات، وكتابة عدة عناوين مقترحة بأشكال مختلفة (وصف، علاقة، أثر).
- التأكد من وضوح العنوان، وشموليته، واختصاره، وتحديد المتغيرات.

٣- الخطوة الثالثة: خطة البحث:

وهي الهيكل التنظيمي للبحث.

أهمية خطة البحث:

التنظيم: تضع هيكلاً واضحاً ومراحل للبحث، وتحدد ما يجب على الباحث فعله.

الإرشاد: تعمل كدليل للباحث، وتوجهه في جمع البيانات وتحليلها.

التقييم: تشكل إطاراً لتقويم الدراسة وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف.

الإقناع: تقنع المشرفين واللجان العلمية بأن البحث جدير بالاهتمام ولديه خطة محكمة.

عناصر كتابة خطة البحث:

- **ملخص البحث:**

هو موجز قصير وشامل للبحث العلمي، يوضع في بدايته ليقدم للقارئ نظرة عامة سريعة على محتوى البحث بأكمله، ويتضمَّن العناصر التالية: (موضوع البحث، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج والتوصيات)، مما يساعده على تحديد أهمية البحث وفائدته دون الحاجة لقراءة النص الكامل، ويكُتب في حدود ٢٥٠ إلى ٣٠٠ كلمة بما يعادل صفحة ورقيّة، ويكون واضحًا معبّرًا عن النقاط الرئيسة في البحث بصورة عامة موجزة، وتكون العبارات مُدمجة متسلسلة، ليست فقرات.

- **مقدمة البحث:**

هي الجزء التمهيدي الأول من أي دراسة علمية، وتفتتح بالحمدلة والصلاة على النبي ﷺ، وتعمل كواجهة للبحث وملخص موجز لمحتواه، حيث تُعرّف القارئ بالموضوع، وتوضح أهميته وأهدافه، وتحدد المشكلة البحثية، وتُمهد للخطة المنهجية وأبرز النتائج المتوقعة، مما يثير اهتمام القارئ ويقوده لفهم السياق العام للدراسة، ويُكتب عادة بعد الانتهاء من البحث بالكامل لتلخص محتواه بشكل دقيق. وتتضمَّن المقدّمة العناصر الآتية:

- **أهمية البحث:**

وفيها يوضّح الباحث لماذا يعتبر موضوع البحث مهمًّا، وما القيمة العلمية أو العملية التي سيُضيفها، ويمكن تقسيمها إلى:

- أهمية علمية: من خلال المساهمة في حل مشكلة، أو تطوير نظرية، أو اختبار علاقة جديدة، أو معالجة نقص.
- أهمية تطبيقية: من خلال تقديم حلول أو توصيات لمؤسسات تعليمية، أو مجتمعية، أو مهنية.

- **حدود البحث:**

هي الإطار الذي يحدد نطاق الدراسة (موضوع، مكان، زمان، عينة، أدوات)، وتساعد على توجيه جهود الباحث، وتجنب التشتت، وتوضح ما يغطيه البحث وما يستبعده، وتُقسم عادة إلى حدود موضوعية (إلزامية)، ومكانية (اختيارية)، وزمانية (اختيارية)، مما يعزز دقة البحث ووضوحه للقارئ.

أ- الحدود الموضوعية: تحدد طبيعة البحث ومجاله، وهي إلزامية ولا يمكن الاستغناء عنها، وتتعلق بالمتغيرات والمحاور الرئيسية.

ب- الحدود المكانية: تحدد موقع تطبيق البحث (مثلاً: مدينة معينة، مدرسة محددة)، وهي اختيارية.

ج- الحدود الزمانية: تحدد الفترة الزمنية التي تم فيها جمع البيانات أو تطبيق الدراسة (مثلاً: عام معين)، وهي اختيارية.

د- الحدود المنهجية: تتعلق بالمنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة، وقد تتضمن نوع العينة (ذكور فقط، طلاب السنة الأولى لماجستير القراءات).

- **مشكلة البحث:**

هي قضية محددة، أو فجوة معرفية، أو سؤال غير مجاب عنه في مجال معين، تسعى الدراسة العلمية إلى معالجتها، فهم أسبابها، أو إيجاد حل لها، وتكون بمثابة القلب النابض للبحث الذي يحدد أهدافه ومنهجيته ونتائجه المتوقعة. إنها تمثل الفرق بين ما هو معروف وما يجب معرفته أو بين الوضع الحالي والوضع المرغوب.

- **أسئلة أو تساؤلات البحث:**

هي مجموعة أسئلة استفهامية يطرحها الباحث لتوجيه دراسته، وتحدد محاورها الرئيسية والفرعية، وتُصاغ لتكون واضحة، وغير قابلة للإجابة بـ "نعم" أو "لا" فقط، وتُعتبر بمثابة ترجمة لأهداف البحث وتوقع لنتائجه، وتساعد على تنظيم عملية جمع البيانات وتحليلها للوصول لاستنتاجات علمية دقيقة حول مشكلة معينة.

- **أهداف البحث:**

هي الغايات المحددة التي يسعى الباحث لتحقيقها، وتوجه مسار الدراسة للوصف (توضيح الظواهر)، والتفسير (فهم الأسباب)، والتنبؤ (توقع النتائج المستقبلية)، والتطبيق (تقديم حلول)، وهي بمثابة خارطة طريق لتحديد ما سيكتشفه أو يثبته البحث، وتُصاغ بوضوح لتكون إطارًا عمليًا ومنهجيًا.

- **الدراسات السابقة:**

هي الأبحاث والكتب والمقالات التي تناولت موضوع البحث سابقًا، وتُستخدم كمرجع أساسي للباحث لتزويده بالمعلومات، وتوضيح الخلفية العلمية، وتجنب الأخطاء، وتبرز أوجه التشابه أو التباين بينها وبين دراسته، وتحدد الفجوات البحثية التي يمكن أن يضيف الباحث فيها جديدًا، وهي جزء حيوي من البحث العلمي لإثراء محتواه، وتقديم رؤى جديدة، وتتضمن عادةً ملخصًا لنتائجها وطرقها، ويتم توثيقها في البحث.

- ولا يُطلب عرض جميع الدراسات، بل اختيار الأهم والأكثر ارتباطًا بموضوع البحث، وتلخيص أهم نتائجها.
- ويمكن عرض الدراسات حسب المحاور النظرية أو التسلسل الزمني.

- **منهج البحث:**

هو مجموعة الخطوات والأساليب المنظمة التي يتبعها الباحث لجمع وتحليل المعلومات، بهدف حل مشكلة بحثية أو الوصول لحقائق علمية، ويشمل:

- المنهج المتبع في البحث: الوصفي، التجريبي، الاستقرائي، التحليلي، التاريخي، المقارن، وغيرها.
- أدوات جمع البيانات: (استبانة، مقابلة، ملاحظة، تحليل محتوى)، وكيفية تطبيقها.
- إجراءات البحث: الخطوات العملية التي يتّبعها الباحث في عملية البحث، وجمع البيانات، ودراستها، وتحليلها.

- **خطة البحث وهيكلته**، وهي تقسيمات البحث، وأشهرها: أبواب – فصول – مباحث – مطالب.

١– متن البحث وصُلبه.

٢– الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

٣– المصادر والمراجع

٤– الفهارس العلميّة والفنّية

٥– الملاحق والوثائق–إن وُجدت–؛ مثل: الصور والأشكال التوضيحيّة، البيانات الإحصائية والرسوم البيانية، نتائج الاستبانات.

٤– الخطوة الرابعة: مصادر البحث:

تعتبر من أهم الموارد التي يجب أن يعتمد الباحث عليها اعتمادًا كاملا.

- **هناك من يفرق بين المصادر والمراجع:**

المصادر هي: هو الوعاء الأصلي للمعلومة، وقيل: هي الكتب الأساسية التي تمد الباحث بالمادة العلمية للبحث ويعتمد عليها اعتمادًا كليًا في كتابة البحث.

والمراجع هي: هو الوعاء الذي نقل المعلومة عن المصدر وقام بمعالجتها، وقيل: هي المصادر الثانوية التي تساعد الباحث في إكمال معلوماته، والتثبت من بعض النقاط، دون نقل منها.

والحقُّ: أن الفرق بين المصادر والمراجع فرقٌ لفظيّ، فهما بمعنى واحد واستعمالهما واحد.

أهمية المصادر والمراجع في البحث:

- تزيد من صحة المعلومات ومصداقيتها ودقتها، مما يعطي البحث قيمة وثقة أكبر.
- تثري المحتوى، وتوفر للباحث كمًا كبيرًا من المعلومات الأساسية والمحدثة التي تغني البحث وتجعله شاملاً.
- توثيقها يُظهر الأفكار الأصلية للباحث ويحمي من تهمة الانتحال والسرقة الأدبية.
- تسمح للقرّاء بالعودة للمصادر الأصلية والتحقق من المعلومات، وتساعد في فهم أعمق للموضوع.
- كثرة المصادر والمراجع الموثقة تعكس مدى اطلاع الباحث واجتهاده في المجال.
- تربط بين الماضي والحاضر وتُعرّف الباحثين بالتطورات المعرفية، وتُسهّل تبادل الثقافات والمعارف.
- تُقدّم الأدلة الداعمة لحجج الباحث وآرائه، مما يثبت صحة استنتاجاته.

أقسام المصادر والمراجع:

١- المصادر الأصلية أو الأصيلة:

هي الوعاء الأصلي للمعلومات، وهي المعروفة بدقة مؤلفيها وقدمهم ورسوخهم العلمي، وقاماتهم الكبيرة في البحث، ومتانة علمهم، وقوة تخصصهم، ولها صلة قوية بالبحث، ومباشرة في التخصص.

٢- المصادر الفرعية:

عكس الصفات التي ذكرت في الأصلية.

كيفية معرفة المصادر: سؤال المشرف أو أهل العلم المتخصصين.

طرق جمع المصادر:

١. سؤال المختصين وأهل الخبرة من المشرفين وغيرهم.
٢. مراجعة فهارس المكتبات الخاصة والعامة، وقواعد المعلومات.
٣. مراجعة دوائر المعارف العالمية.
٤. مراجعة الكتب التي عنيت بجمع أسماء المصادر وأسماء الكتب في كل الفنون. مثل: الفهرست لابن النديم – ومفتاح السعادة لطاش كبري زادة – وكشف الظنون في أسامي الفنون لحاجي خليفة – وهدية العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل باشا – وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين – وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان.
٥. مراجعة الموسوعات العلمية الإلكترونية الحديثة مثل: المكتبة الشاملة.
٦. النظر في فهارس المصادر والمراجع للكتب والأبحاث المرتبطة بموضوع الباحث.

٥- الخطوة الخامسة: جمع المادة العلمية:

تعد من أهم مراحل إعداد البحث؛ حيث تبدأ عملية جمع المادة العلمية بتحديد الأهداف، وتنتهي بتنظيم المعلومات، وذلك وفق الخطوات التالية:

١. تحديد موضوع البحث بدقة: اختيار عنوان محدد وصياغة التساؤلات أو الفرضيات التي يحتاج البحث للإجابة عنها، لضمان عدم التشتت في معلومات غير ذات صلة.
٢. حصر المصادر والمراجع: تحديد الأماكن التي ستُجمع منها المادة، وتشمل: المصادر الأصلية والفرعية.
٣. القراءة الاستكشافية (المسح الأولي): الاطلاع السريع على الفهارس والمقدمات والخواتيم للمصادر المختارة لتقييم مدى أهميتها، واستبعاد المراجع التي لا تخدم صلب الموضوع.
٤. القراءة العميقة الطويلة المستمرة في المصادر التي جمعها الباحث.
٥. تدوين ما له صلة مباشرة بالبحث، وترتيب هذه المعلومات، وتصنيفها، وتبويبها، وللباحث أن يستخدم إحدى طرق التدوين التالية:
   - نظام البطاقات: تخصيص بطاقة لكل فكرة مع كتابة اسم المرجع ورقم الصفحة.
   - نظام الملفات (الكمبيوتر): إنشاء مجلدات رقمية مقسمة حسب فصول البحث لتخزين الاقتباسات والملخصات.
٦. أساليب تدوين المادة العلمية:
   - الاقتباس المباشر: نقل النص كما هو بين علامتي تنصيص " ".
   - التلخيص: إعادة صياغة الأفكار بأسلوب الباحث مع الحفاظ على المعنى الأصلي.
   - التعليق والنقد: تدوين آراء الباحث الشخصية أو ملاحظاته على النصوص المقتبسة أثناء القراءة.
٧. التوثيق الفوري: يجب تدوين كافة بيانات المرجع (اسم المؤلف، العنوان، دار النشر، سنة النشر، رقم الصفحة) فور الاقتباس لتجنب الوقوع في السرقة العلمية أو نسيان المصدر.

٦- الخطوة السادسة: الصياغة:

تعد الصياغة من أهم المراحل، وهي مرتبطة بما قبلها من النقاط، والباحثون يتفاوتون في ذلك تفاوتاً كبيراً، وهي من أهم المميزات التي تميز البحث، وتظهر شخصية الباحث، ويساعده في ذلك كثرة الاطلاع على الكتب الأدبية والبلاغية والنقدية، حيث تعد رافدًا للباحث في حسن الصياغة وحسن الأسلوب، وقد تؤدي الصياغة الهزيلة غير الجيدة إلى النفور من البحث.

كيفية صياغة البحث:

١. بناء هيكل البحث: قسم المتن إلى أبواب وفصول ومباحث، بحيث يكون كل فصل يركز على فكرة رئيسية، وتتفرع منه مباحث أصغر.

٢. الانتقال التدريجي: ابدأ كل فصل بمقدمة موجزة، ثم انتقل من الأفكار العامة إلى التفاصيل، ثم قدم خلاصة الفصل.

٣. الالتزام بالمنهج العلمي: اعتمد المنهجية التي اخترتها (وصفي، تجريبي، إلخ) في عرض وتحليل البيانات والمعلومات، واستخدم أدوات الدراسة بفعالية.

٤. اللغة الأكاديمية:

- استخدم مصطلحات علمية دقيقة، وابتعد عن العامية أو العبارات الغامضة، وألفاظ الجزم والقطع، ووضِّح أي مصطلحات معقدة.
- مراعاة القواعد اللغوية والنحوية والإملائية.

٥. الترابط والانسجام: تأكد من أن كل فقرة تخدم الفقرة التي تليها والتي سبقتها، وأن الأفكار تتسلسل منطقيًا، لتكوين حجة متكاملة تدعم أطروحة البحث، وتجنب الحشو والتكرار دون مبرر.

٦. التوثيق والاستشهاد: وثّق كل معلومة مقتبسة أو مستفادة من المصادر، والتزم بأسلوب توثيق موحد، وتجنب الاقتباس الطويل غير الضروري.

٧. الاقتباس: قلل من الاقتباس المباشر، واحرص على إعادة الصياغة بأسلوبك الخاص، مع التوثيق الصحيح لتجنب السرقة العلمية، ويمكن للباحث التصرف في النص المنقول، بشرط أن ينسبه إلى مصدره ويكتب (بتصرف).

٨. ربط النتائج بالأهداف: في نهاية كل فصل أو في الخاتمة، اربط النتائج التي توصلت إليها بأسئلة البحث وأهدافه الأصلية، وقدم توصيات بناءً عليه.

الحواشي:

- تستعمل لذكر مصادر المعلومة وتوثيقها، أو شرح توضيح معلومة أو تعليق أو رد أو إحالة إلى مصادر أخرى.
- وترقم بأرقام متسلسلة لكل صفحة على حدة، أو يكون الترقيم متسلسلًا من أول البحث إلى آخره.
- تُجعل الحواشي في نهاية كل صفحة، أو تُجمع في نهاية كل فصل، والذي عليه أكثر الباحثين هو الأول.
- عند ذكر المصدر في أول ورودٍ له تُكتب جميع معلومات الكتاب: (اسمه ومؤلفه وتاريخ طبعته ومكانها ودار النشر).
- يحبذ الاقتصاد والاختصار في الحواشي، حتى لا تكون أطول من المتن نفسه، فتكون سبباً لطول البحث.

٧- الخطوة السابعة: الخاتمة.

هي الجزء الأخير الذي يلخص أهم النتائج والاستنتاجات، ويؤكد على قيمة الدراسة دون تقديم معلومات جديدة، وتُبرز أهمية البحث وتوصياته وتوجهاته المستقبلية، وتترك الانطباع الأخير لدى القارئ، وتتطلب صياغة واضحة وموجزة، مع ربطها بمقدمة البحث وأهدافه.

٨- الخطوة الثامنة: النتائج والتوصيات، وتكون ضمن الخاتمة.

فأما النتائج؛ فهي مناط البحث العلمي، وهي خلاصة الدراسة العلمية، وتتمثل في الإجابات المباشرة على أسئلة البحث والفرضيات المطروحة، وتُظهر مدى صحتها أو نفيها، وتُقدم حقائق مستنبطة من البيانات وتحليلها، مستندة إلى قرائن حقيقية وواقعية، وتُبرز مساهمة الباحث وقيمة البحث، وتُمهِّد لوضع حلول مقترحة للمشكلة.

وأما التوصيات؛ فهي اقتراحات عملية وموجهة يقدمها الباحث في نهاية دراسته، بناءً على نتائجه واستنتاجاته، بهدف توجيه السياسات والممارسات المستقبلية، أو اقتراح دراسات جديدة، أو تقديم حلول لمشكلات البحث، وتكون عادةً مكتوبة بلغة واضحة ومباشرة، ومبنية على أدلة من صميم البحث.

خصائص توصيات البحث:

- يجب أن تكون مبنية على النتائج، ومرتبطة بما توصل إليه البحث مباشرة، وليست أفكارًا عامة .
- يجب أن تكون حلولًا واقعية عملية، وقابلة للتطبيق.
- يجب أن تُصاغ بأسلوب واضح مباشر وبسيط، لتجنب سوء الفهم .
- يجب أن تقدم أفكارًا جديدة مبتكرة أو تحسينات، وليست مجرد تكرارًا للنتائج.

٩- الخطوة التاسعة: الفهارس العلمية:

أ- فهرس الآيات القرآنية: يورد الآيات حسب ورودها في البحث مع أرقام الصفحات.

ب- فهرس الأحاديث والآثار: يسرد الأحاديث والآثار المذكورة مع تخريجها أو أرقام الصفحات.

ج- فهرس الأبيات الشعرية والقوافي: يجمع الأبيات الشعرية حسب حرف القافية أو ترتيبها.

د- فهرس الأعلام: أسماء الأشخاص (صحابة، تابعين، علماء، إلخ) مع تراجم مختصرة أو مواضع ذكرهم.

هـ- فهرس المصطلحات: خاص بالمصطلحات الشرعية والفنية (كـ "التفسير"، "الحديث"، "الاجتهاد") لتوضيحها.

و- فهرس القبائل والمذاهب (الملل والنحل): لتتبع القبائل والطوائف والفرق الكلامية.

ز- فهرس الأماكن والبلدان: لتوثيق المواقع الجغرافية المذكورة في النصوص.

ح- فهرس المصادر والمراجع: يضم الكتب والمقالات والمصادر التي استند إليها الباحث.

ط- فهرس الموضوعات: يضم موضوعات البحث.

١٠- الخطوة العاشرة: المراجعة والتحرير والطباعة

بعد الانتهاء من البحث أو بعض فصوله يُراجع الباحث أو مساعده ما جمعه وكتبه؛ لضمان جودة النص وصحّة المعلومات ودقّتها، وسلامة القواعد النحوية والإملائية، واستخدام المفردات والعبارات والأساليب الصحيحة، والتأكّد من الهيكل العام للبحث وتنسيقاته الفنّية.

ثم يُطبع البحث بعد الانتهاء منه طباعة أوَّليَّة، ثم يُصحح إن كان فيه أخطاء، ثم يقدَّم بعد الطبعة النهائية للمناقشة أو للنشر.